IUGJEPS
Vol 27, No 1, 2019, pp 212 -233

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2017-11-19)، تاريخ قبول النشر (2018-01-17)

تقييم القدرات الإبداعية لدى طلبة برامج الموهوبين في مدارس المدينة المنورة

د. جهاد محمد العناتي [1,*]

[1] قسم علم النفس التربوي المساعد / كلية العلوم التربوية-الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

[*] البريد الالكتروني للباحث المرسل:
E-mail address: jehad54321@ yahoo.co.uk

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة باستخدام مقياس أبراهام تمبل، وتكونت عينة الدراسة من 117 طالب وطالبة في المرحلة المتوسطة في منطقة المدينة المنورة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية العنقودية. وأظهرت النتائج أن مستوى القدرة العامة على الإبداع لدى الطلبة كان متدنيا، وفيما يتعلق بالقدرات الفرعية للإبداع فقد كان مستوى الطلاقة والمرونة متوسطا، بينما كان مستوى الأصالة متدنيا. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا في القدرة العامة على الإبداع والقدرات الفرعية المكونة لها لدى الطلبة الموهوبين تعزى لمتغيري جنس الطالب، وصفه، والتفاعل بينهما. باستثناء مهارة الأصالة حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الصف، فقد كانت الأصالة لدى طلبة الصفين الثاني والثالث أعلى من الأصالة لدى طلبة الصف الأول.

كلمات مفتاحية: القدرات الإبداعية ، تقييم برامج الموهوبين ، مقياس أبراهام تمبل.

Assess Creative capabilities of students in gifted programs in Al- MADINAH AL – MUNAWWARAH Schools

Abstract:

The study aimed to Assess the creative abilities of gifted students in public schools in Al- MADINAH AL –MUNAWWARAH on Measure of Abraham Temple.The study sample consisted of (117) student in Intermediate stage. They were chosen using a stratified cluster random sample. The study results indicated the General level of creative capabilities is low, and the creative abilities: fluency, flexibility is Medium, while originality is Low. The results indicated also that there are no statistical differences in General level of creative capabilities attributed to gender, grad, and interaction between gender & grad. and there are no statistical differences in the creative abilities: fluency, flexibility attributed to gender and interaction between gender & grad, while there are statistical differences in originality attributed to grad, The Level of originality in 2nd,3rd grads was higher than 1stgrad.

Keywords: Creative capabilities; Assess gifted programs; Measure of Abraham Temple

المقدمة:

بدأ الاهتمام بالطلبة الموهوبين في مطلع القرن العشرين، إلا أن العمل على توفير برامج مدرسية خاصة بهم ظهر في الدول المتقدمة في النصف الثاني منه، ثم انتقل هذا الاهتمام بدرجات متفاوتة إلى بعض الدول العربية مع نهاية القرن العشرين(معاجيني، 2008م). ويرى العواملة (2012م) أن هناك عوامل عدة ساهمت في تزايد الاهتمام بتربية الموهوبين وتعليمهم منها تقدم حركة القياس العقلي، والتنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي، والانفجار المعرفي، واهتمام العلماء والباحثين في مجال علم النفس والتربية بدراسة موضوع الموهبة والإبداع، وتأسيس الجمعيات المهنية المتخصصة في رعايتهم، وعقد المؤتمرات العلمية التي ناقشت حاجاتهم وقضاياهم.

حيث أكدت النظريات الحديثة للموهبة حاجة الأطفال الموهوبين إلى تعلم وتعليم مختلفة عن الطلبة العاديين نظرا لاختلاف حاجاتهم المعرفية والوجدانية الاجتماعية، وتشير سجلات المرشدين التربويين إلى أنهم كثيرا ما يعانون من عدم توافق ما يقدم لهم من مناهج في مدارس التعليم العام مع إمكاناتهم العقلية مما يكون له أثر سلبي عليها، لذا أكد العديد من الباحثين أن هناك حاجة ماسة إلى توفير برامج خاصة للموهوبين تتحدى قدراتهم وتستجيب لاحتياجاتهم (الجغيمان، معاجيني ، وباناجة، 2009 م).

ولقد خطت المملكة العربية السعودية خطوات أساسية في مجال توفير تعلم وتعليم مناسبين للموهوبين من خلال برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، فقامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء مراكز مستقلة لرعاية الموهوبين بمختلف مناطق المملكة، ومثلت مبادرة وزارة التربية والتعليم لتأسيس برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام خطوة جديدة مهمة نحو توفير برامج للموهوبين داخل المدرسة، ولضمان تقديم رعاية تتسم بالاستمرارية والتتابعية لهم قامت وزارة التربية والتعليم بإنشاء إدارات خاصة لتعليم الموهوبين (الجغيمان، ٢٠٠٥ م).

ويوضح المخطط في (الشكل 1) طبيعة برامج الموهوبين في المملكة العربية من خلال مشروع التعرف على الموهوبين ورعايتهم في مدارس التعليم العام والجامعات السعودية والمؤسسات الحكومية:

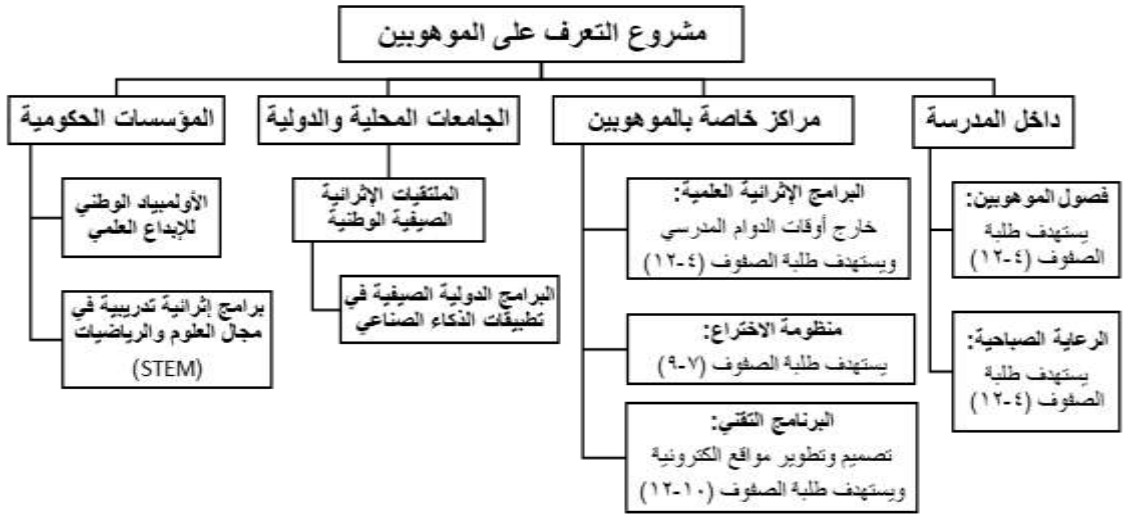

شكل(1) مشروع التعرف على الموهوبين ورعايتهم في مدارس التعليم العام والجامعات السعودية والمؤسسات الحكومية

ومع انطلاقة المشروع أشارت إحصائيات الإدارة العامة للموهوبين في وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2012/2011 إلى أن عدد الطلبة المقبولين في برامج رعاية الموهوبين هو(6953) طالبا وطالبة بعد اجتيازهم الاختبارات الخاصة بفرز المبدعين، حيث كان عدد المرشحين (42706) طالبا وطالبة من(16) إدارة تعليمية، وقد تم ترشيحهم لتفوقهم في التحصيلهم المدرسي، وتزايد عدد المرشحين وعدد المقبولين خلال السنوات (2011–2015) حيث أصبح عدد الطلبة المقبولين للعام

الدراسي(2016/2015) هو (16084) طالبا وطالبة من (77350) طالبا وطالبة تم ترشيحهم للاختبارات من (45) إدارة تعليمية.(الموقع اللالكتروني لوزارة التربية والتعليم في السعودية،14يناير،2017 م).

ونظرا لأهمية برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام، وانتشار خدماته في معظم مناطق المملكة العربية السعودية، فإن تقييم نتائجه وقياس أثره في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في المدارس العامة يعد عملا على درجة كبيرة من الأهمية، لأنه يساعد في تطوير البرنامج بجميع مراحله من حيث التخطيط والتصميم والتنفيذه.

وبما أن الموهوبين هم الركيزة الأساسية للتنمية، والثروة الحقيقية للمجتمعات، فقد سارعت الدول إلى تطوير استراتيجيات وأدوات الكشف المبكر عن الموهوبين، ووضع الخطط الإنمائية لهم وتنفيذها وتقييمها، ووضعهم بعد التخرج في أماكن العمل المناسبة لهم بحيث تتفتح قدراتهم على الابتكار والتطوير في شتى المجالات الإنتاجية. وقد بدأ الاهتمام بالموهوبين مبكرا في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال جهود لويس تيرمان (Lewis Terman) في الكشف عن التفوق العقلي والابتكار للطلبة، وازداد الاهتمام بهم من خلال ابتكار برامج خاصة لتربية الموهوبين تشبع حاجاتهم النفسية والعقلية وتزيد من دافعيتهم نحو التعلم.

ويعد تورنس(Torrance) من الرواد الأوائل في مجال التفكير الإبداعي ويرى أن الإبداع يحدث عندما يحل الفرد مشكلة دون استخدام خبرات متعلمة سابقا، واعتبر الإبداع خطوة ناجحة نحو البعد عن الخط المألوف، ويؤكد كل من رنزولي ورايز (Renzulli and Reiz,1997) على أن سلوك الموهوب يعكس عملية تفاعل بين ثلاث مجموعات من السمات البشرية هي: قدرات عامة أعلى من المتوسط، ومستوى عال من الالتزام بالمهمة، ومستوى عال من دافع الإبداع(الشمري، الجاسم، والنبهان، 2015)

ويؤكد دونالد ترفنجر (Treffinger) أن مفهوم الإبداع من المفاهيم المحيرة التي لا يوجد لها تعريف محدد يحظى بالقبول من مختلف الدوائر النفسية في العالم، ويذكر أن هناك أكثر من (100) تعريف للإبداع. فقد عرّفه سانتروك (Santrock) بأنه القدرة على التفكير بموضوع ما بطرق مختلفة وجديدة وغير اعتيادية والتوصل إلى حلول فريدة للمشكلات، وعرّفه جروان بأنه نشاط عقلي مركب وهادف يوجه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة مسبقا. وعرفته قطامي بأنه نشاط ذهني يقود إلى إنتاج يتصف بالجدة والأصالة والقيمة في المجتمع، ويتضمن إيجاد حلول جديدة للأفكار والمشكلات. وعرفه سولسو(Solso) بأنه نشاط إدراكي تنتج عنه طريقة جديدة أو غير مألوفة في رؤية مشكلة أو إيجاد حل لها (قطامي،2007م).

ويرى أبو جادو، ونوفل (2007م) أنه على الرغم من اختلاف الباحثين حول مفهوم الإبداع، إلا أن غالبيتهم يتفقون على أن التفكير الإبداعي يشتمل على المهارات أو القدرات الرئيسية الآتية:

الطلاقة: قدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار لمشكلة أو مواقف مثيرة في فترة زمنية محددة.

المرونة : قدرة على إنتاج استجابات مناسبة لمشكلة أو مواقف مثيرة وتتسم بالتنوع.

الأصالة: قدرة على أنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الغريبة والجديدة غير المألوفة.

التفاصيل: قابلية لتقديم إضافات جديدة لفكرة ما، تقود بدورها إلى زيادات أو إضافات جديدة.

ويرى جروان (2008م) أن الاهتمام بالموهوبين يعد مطلباً رئيساً للتنمية البشرية ووسيلة فعالة لتطوير المجتمع، ومنطلقاً لمواجهة تحديات المستقبل وطموحاته مما يلقي على النظام التعليمي تحديات ضرورة استثمار هذه الثروة البشرية من الموهوبين بصورة أمثل في عصر اقتصاد المعرفة الذي لا يعرف إلا التفوق في العقل والإبداع في الفكر.

وقد حظي التفكير الإبداعي باهتمام كبير في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين في دول مجلس التعاون الخليجي، إلا أن فئة الطلبة الموهوبين ما زالت بحاجة ماسة إلى برامج أكثر تنوعا وإثراءً وتخصصا وقدرة على تنمية تفكيرهم الإبداعي، وتحسين أدائهم الإنتاجي. وتولي المملكة العربية السعودية اهتماماً ودعماً كبيرين لبرامج وخدمات الموهوبين في مختلف مراحل التعليم من خلال إستراتيجية وخطة الموهبة والإبداع ودعم الابتكار التي أطلقتها عام 2008م، وقد اختارت المملكة تعليم الموهوبين ليكون المحور الرئيس لمؤتمر وزراء التعليم العرب الذي استضافته الرياض عام 2008م، والذي كان أحد مخرجاته وضع إستراتيجية عربية للموهبة والإبداع، وتمثل برامج الموهوبين الصيفية التي ترعاها وتدعمها وزارة التربية والتعليم أحد الممارسات التي لاقت قبولاً لدى الطلاب الواعدين بالمملكة وأولياء أمورهم، لما تقدمة هذه البرامج من خبرات تربوية ، ولمحاولتها الاستجابة لاحتياجات الطلاب الموهوبين المعرفية والوجدانية، هذا الاهتمام والدعم جعل العديد من صانعي القرار والمهتمين يتساءلون حول جدوى هذه البرامج (الجغيمان، معاجيني ، وباناجة، 2009م).

وبالرغم من أن وزارة التربية والتعليم تقوّم برامجها من خلال إجراءات داخلية ينفذها فريق الإشراف على البرامج، إلا أن هذه الأنشطة والممارسات التقويمية التي تجريها الوزارة اقتصرت بشكل أساسي على التأكد من جودة الخدمات التي تتضمنها البرامج دون أن تتخطى ذلك للوقوف على طبيعة مخرجات هذه البرامج، وهذا الأمر قد يكون له تأثير سلبي على الممارسات التقويمية المستخدمة في تقويم برامج الموهوبين من وجهة نظر بيورسل وايشرت (Purcell and Echert, 2006) .

لقد ظل تقويم مخرجات برامج الموهوبين متجاهلا منذ بدايتها رغم أنه يمثل أحد المكونات الأساسية في تصميمها، ويرى كالاهان (Callahan, 2004) أننا نخاطر بفقدان الأدلة على التأثيرات التي تحدثها البرامج في الطلاب إذا لم نهتم بتصميم أساليب جيدة لتقويم أثرها، وتسعى البرامج إلى عمل تقويم دوري لأنشطتها و لكنها لا تعنى بعمل دراسات بحثية قائمة على تصميم شبه تجريبي، فهي في الغالب تكون غير معنية بالوصول إلى نتائج معينة لتعميمها على البرامج الأخرى كما هو الحال في الدراسات البحثية، فمعظم مسؤولي البرامج يركزون في تقويمهم للبرامج على الأسئلة المرتبطة بتحسين البرنامج أكثر من اهتمامهم أو تركيزهم على الوصول إلى أحكام حول مدى نجاحها.

ويؤكد جروان(2008م) على أن عملية التقييم لبرامج الموهوبين يجب أن تستهدف توفير معلومات حول التقدم الأكاديمي الذي أحدثه البرنامج للطالب الموهوب، ونموه الانفعالي، ومستوى قدراته الإبداعية ونظرا لأهمية تقييم القدرات الإبداعية التي تنعكس إيجابا على انجازات الطالب وتفوقه الأكاديمي، اختار الباحث تقييم القدرات الإبداعية لدى طلبة برامج الموهوبين في المدينة المنورة على مقياس أبراهام تمبل.

الدراسات ذات العلاقة

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة في موضوع تقييم قدرات الطلبة الموهوبين على الإبداع تبين أنها تركز على دراسة تأثير برامج من إعداد الباحثين على القدرات المعرفية والمهارية والوجدانية والاجتماعية للطلبة العاديين أو الموهوبين، ولوحظ ندرة الدراسات التي تقيّم فاعلية برامج عامة واسعة النطاق ترعاها وزارة التربية والتعليم في تنمية القدرات الإبداعية للطلبة الموهوبين، وفيما يلي عرض لعدد من الدراسات العربية والأجنبية التي أمكن الاطلاع عليها بهذا الخصوص:

قامت العاني (2015م) بدراسة فاعلية برنامج تنمية التفكير الابتكاري لدى عينة مكونة من (48) طالب وطالبة من ذوي الإعاقة الحركية في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان تم تقسيمها مجوعتين تجريبية وضابطة، وتم تطبيق اختبار التفكير الابتكاري القبلي ثم تعرضت المجموعة التجريبية لبرنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الابتكاري في حين لم تتعرض

المجموعة الضابطة له، ومن ثم طبق اختبار التفكير الابتكاري البعدي على المجموعتين، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائيا للبرنامج في تنمية التفكير الابتكاري ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى العواملة (2012م) دراسة هدفت إلى الكشف عن القدرات الإبداعية: الطلاقة والمرونة والأصالة لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز والمراكز الريادية في مدينة السلط في الأردن باستخدام مقياس أبرهام تمبل، وهدفت إلى استقصاء الفروق في مستويات القدرات الإبداعية والتي تعزى إلى الجنس والصف والمعدل، تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة في الصفوف السابع والتاسع والعاشر، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الطلاقة جاءت بمستوى متوسط، في حين جاءت الأصالة والمرونة بمستوى متدن. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مهارات التفكير الإبداعي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولمتغير الصف لصالح الصف العاشر، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير معدل علامات الطالب لصالح المعدل (85 أو أعلى).

وقامت خضر (2011م) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر الأنشطة العلمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي(طلاقة، أصالة، تخيل) لدى عينة مكونة من (40) طفل وطفلة من أطفال الروضة في مدينة دمشق، وزعت بالتساوي على مجموعتين وخصصت عشوائيا للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وطبقت الباحثة برنامج أنشطة علمية من إعدادها على المجموعة التجريبية، واستخدمت اختبار التفكير الإبداعي والحركات (TCAM) لقياس مهارات التفكير الإبداعي للأطفال في المجموعتين، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير الإبداعي(طلاقة، أصالة، تخيل) تعزى للأنشطة العلمية لدى أطفال الروضة.

وقامت عزوز (2008م) بدراسة تجريبية هدفت إلى تعرف فاعلية بعض الأنشطة العلمية (الصوت، الضوء، الهواء) في تنمية قدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى طفل الروضة ضمن الفئة العمرية (5–6) سنوات في مدينة مكة المكرمة، وبلغ عدد أفراد كل مجموعة (20) طفلا وطفلة. واستخدمت الباحثة برنامج الأنشطة العلمية من إعدادها، واختبار ابراهام تمبل للتفكير الابتكاري، واختبار (A.Z) لذكاء أطفال ما قبل المدرسة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الدرجة الكلية للتفكير الابتكاري وقدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لصالح المجموعة التجريبية، مما يؤكد فاعلية الأنشطة العلمية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري، كما وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في قدرات التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الدرجة الكلية).

وقامت الأحمدي(2007م) بدراسة هدفت إلى بناء برنامج لتنمية التفكير الإبداعي و قياس فاعليته في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتعبير الكتابي، وتكونت عينة البحث من (40) طالبة من طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة تبوك، واستخدمت أسلوب العصف الذهني في تدريس البرنامج، وأظهرت النتائج حدوث تحسن كبير ودال إحصائيا لدى عينة البحث في مهارات التفكير الإبداعي والتعبير الكتابي.

وقامت الأشقر(2002م) المشار اليها في الشريف(2015م) بدراسة هدفت إلى معرفة فاعلية نموذج رنزولي الإثرائي في تنمية التحصيل والتفكير العلمي لدى التلاميذ الفائقين في العلوم؛ حيث قامت الباحثة بإعادة صياغة وحدة البيئة ومواردها في كتاب التلميذ وفقاً لنموذج رنزولي الإثرائي، وقامت بإعداد دليل المعلم لتدريس وحدة البيئة ومواردها في ضوء نموذج رينزولي الإثرائي للفائقين، وكانت نتيجة الدراسة أن النموذج كان فعالاً بدرجة كبيرة في تنمية التحصيل، والتفكير العلمي لدى التلاميذ الفائقين.

كما قام الكسندر وباتريشيا(Alexander and Patricia, 1994) بدراسة هدفت إلى معرفة دور الواقعية والخيال في تنمية التفكير الإبداعي لدى عينة تكونت من (100) طالب من طلبة المرحلة الأساسية، تم تقسيمها مجوعتين تجريبيتين الأولى تروى لها قصص واقعية والثانية قصص خيالية تعالج نفس القضايا، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تعلم الواقعية وبرامج الخيال له أثر دال إحصائيا في زيادة التحصيل والقدرات الإبداعية، وفي كل من الطلاقة والمرونة والتفاصيل لدى أفراد العينة ولم يكن التحسن في الأصالة دالا إحصائيا.

التعقيب على الدراسات ذات العلاقة

يتضح من مراجعة دراسات تقويم قدرات الموهوبين أنها عالجت تأثير برامج الموهوبين في متغيرات مثل التحصيل، والدافعية ومفهوم الذات والاتجاه نحو التعلم كمؤشرات على مخرجات التعلم المعرفية الوجدانية للبرنامج، إلا أن برامج الموهوبين تركز بالدرجة الأولى على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتي من المأمول أن يستهدفها البحث.

وتبيّن أن العديد من الدراسات السابقة تناولت فاعلية برامج من إعداد الباحثين لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال عاديين ولم تتناول تقييم فاعلية برامج عامة وواسعة النطاق ترعاها وزارة التربية والتعليم لتنمية القدرات الإبداعية للطلبة الموهوبين.

ويتضح من الأدب النظري والدراسات السابقة أن وزارة التربية والتعليم في السعودية تقوّم برامجها من خلال إجراءات داخلية ودراسات غير منشورة ينفذها فريق الإشراف على البرامج وتقتصر بشكل أساسي على التأكد من جودة الخدمات التي تتضمنها البرامج التدريبية للمعلمين مثل دراسة(الجغيمان، وآخرون، 2009) ولا تتخطى ذلك للوقوف على طبيعة مخرجات هذه البرامج وأثرها تنمية مهارات التفكير الإبداعي، لذا فهي تخاطر بفقدان الأدلة على التأثيرات التي تحدثها برامج الموهوبين في الطلاب.

وتحاول الدراسة الحالية سد الفجوة السابقة في البحث من خلال تقويم تأثير أحد مشاريع رعاية الموهوبين في السعودية (برنامج الرعاية الصباحية داخل المدرسة) على القدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين وبالتحديد في المدارس العامة في المدينة المنورة، واستخدمت الدراسة مقياس أبراهام تمبل لقياس القدرات الإبداعية للطلبة الموهوبين. ونأمل أن توفر نتائجها معلومات تحدد مستوى تحقيق البرنامج النتائج والأهداف المرجوة منه، وما إذا كان البرنامج يستحق أن يُدعم، أو يغير، أو يعدل، فالتقويم أداة أساسية لتوجيه عملية التطوير.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في برنامج الرعاية الصباحية داخل المدارس العامة في المدينة المنورة على مقياس أبراهام تمبل، كما هدفت إلى استقصاء الفروق في القدرات الإبداعية والتي تعزى لمتغير الصف والجنس وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى القدرات الإبداعية لدى الطلبة الملتحقين في برامج الموهوبين الصباحية في المدارس العامة في المدينة المنورة على مقياس أبراهام تمبل؟
2. هل تختلف القدرة العامة على الإبداع لدى الطلبة الموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة تبعا لجنس الطالب، وصفه، والتفاعل بينهما؟
3. هل تختلف القدرات الإبداعية(الطلاقة والمرونة والأصالة) لدى الطلبة الموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة تبعا لجنس الطالب، وصفه، والتفاعل بينهما؟

أهمية الدراسة

بما أن تقويم البرامج هو شكل من أشكال التساؤل المنظم، يهدف إلى إنتاج معلومات للمساعدة في صنع أحكام ذات أهمية كبيرة حول برنامج ما، وتوثيق الحاجة له، وأثره على المشاركين فيه، والمساعدة في تحديد جوانب القوة والضعف فيه، وتوفير معلومات تساعد في تطويره، فإن هذه الدراسة التقييمية تحقق هذه الأهداف على برنامج الرعاية الصباحية للموهوبين في مدارس المدينة المنورة، كما وتتمثل الأهمية النظرية والعملية لهذه الدراسة من خلال ما يلي:

1. حاجة القائمين على بناء وتطوير برامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم في السعودية(مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، وزارة التربية والتعليم، وزارة التعليم العالي) وبعد مرور(5) سنوات على انطلاق برامجها إلى تقييم موضوعي من قبل جهة خارجية تستقصي الأثر الفعلي لبرنامج الرعاية الصباحية للموهوبين ومدى تحقيقه لأهدافه.
2. سد النقص الحاصل في الدراسات لتي تناولت تقييم برامج الإبداع من خلال قياس أثر برنامج الرعاية الصباحية للموهوبين في تنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة.
3. حداثة الدراسة وأصالتهما إذ لا توجد حسب اطلاع الباحث دراسة تكشف عن القدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين في برنامج الرعاية الصباحية للموهوبين في المدينة المنورة.
4. إثراء الأدب النظري والمكتبة العربية بدراسة علمية في مجال تقييم برامج رعاية الموهوبين يستفيد منها الباحثون وطلبة الدراسات العليا.

محددات الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بما وفَّرته من شروط وإجراءات عند تحديد مجتمع الدراسة وعينتها، وما تحقق لأداة الدراسة من دلالات صدق وثبات، وبما اتبعت من إجراءات في الحصول على البيانات الخاصة بأسئلة الدراسة وتحليلها والأساليب الإحصائية التي استخدمت للإجابة عنها. وتحددت هذه الدراسة زمنيا بالعام 2016م. ومكانياً بالمدارس العامة في المدينة المنورة.

مصطلحات الدراسة:

القدرات الإبداعية: هي نشاط إدراكي تنتج عنه طريقة جديدة أو غير مألوفة في رؤية مشكلة أو إيجاد حل لمشكلة ما، وتتحدد في هذه الدراسة بدرجة الطالب على مقياس إبراهام تمبل.

الطلبة الموهوبون: أولئك الطلبة الذين يعطون دليلا على اقتدارهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والفنية والقيادية والأكاديمية الخاصة، ويحتاجون خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة عادة، وذلك من أجل التطوير الكامل لمثل هذه الاستعدادات أو القابليات.(جروان، 2008م)، ويقصد بهم في الدراسة الحالية الطلبة المستفيدون من خدمات برنامج الرعاية الصباحية للموهوبين في المدارس العامة لمنطقة المدينة المنورة في العام الدراسي 2016م.

الطريقة وإجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من (24) مدرسة تمثل جميع المدارس العامة في المدينة المنورة التي تنفذ برنامج الموهوبين، وتكونت عينة الدراسة من (7) مدارس تضم (117) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة طبقية عنقودية مثلت ما نسبته (30%) من مجتمع الدراسة ، ويبين الجدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس والصف.

الجدول(1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والصف

المتغير	المستوى	عدد الطلبة	النسبة المئوية
جنس الطالب	ذكور	83	%71

	إناث	34	%29
المجموع		117	%100
الصف	الأول المتوسط	34	%29
	الثاني المتوسط	56	%48
	الثالث المتوسط	27	%23
المجموع		117	%100

أداة الدراسة:

قام الباحث باستخدام مقياس أبراهام تمبل للقدرات الإبداعية الذي قام حبيب (1990م) بتعريبه وتقنينه للبيئة المصرية، وهو مكون من اختبارين فرعيين يضم كل منهما أربعة أسئلة: الاختبار الأول (تسمية الأشياء) ، ويتضمن السؤال الواحد اسم فئة من الأشياء وعلى المفحوص كتابة أكبر عدد من أسماء الأشياء التي تقع ضمن الفئة المعطاة خلال خمس دقائق. والثاني (الاستعمالات غير المألوفة للأشياء)، ويطلب السؤال الواحد من المفحوص كتابة أكبر عدد ممكن من الاستعمالات غير المعتادة للأشياء خلال خمس دقائق، وبهذا يكون وقت الاختبار (40) دقيقة.

ويتم تصحيح الاختبار من خلال التحليل الكمي والنوعي لاستجابات الطالب على كل سؤال على حدة، ولكل من الاختبارين الفرعين يتم استخراج ثلاث درجات فرعية هي:

أولا: الطلاقة الفكرية

ويتم احتساب درجتها كميا من خلال حصر العدد الكلي للإجابات الملائمة وإعطاء كل منها درجة واحدة بعد استبعاد الإجابات المكررة أو الغامضة أو غير المناسبة والتي تصدر عن عدم معرفة أو افتراض خاطئ.

ثانيا: المرونة التلقائية

ويتم احتساب درجتها للطالب على كل السؤال من خلال التحليل النوعي للإجابات والكشف عن عدد مرات التحول أو الانتقال من فئة إلى فئة أخرى صحيحة من فئات الاستجابة أي عدد مرات التغير في زاوية التفكير خلال الاجابة على السؤال حيث تحسب درجة واحدة لكل تغير.

ثالثا : الأصالة

ويعبر عنها وفق سلم علامات خماسي(0، 1، 2، 4، 5) يقوم ببنائه المصحح لكل سؤال اعتمادا على النسبة المئوية لتكرار الاستجابة في السؤال بين جميع المفحوصين كما في الجدول (2) الآتي:

الجدول(2): سلم تصحيح درجة الاصالة للطالب على السؤال

نسبة شيوع الاستجابة	الدرجة
أكبر أو يساوي 10%	0
من 5% إلى أقل من 10%	1
من 2% إلى أقل من 5%	2
من 1% إلى أقل من 2%	3
أقل من 1%	4

ثم تجمع درجات الطالب على القدرات الثلاث في مجال تسمية الأشياء لتعبر عن قدرته على التفكير الإبداعي في هذا المجال، وبنفس الأسلوب تجمع درجاته على القدرات الثلاث في مجال الاستعمالات غير المألوفة للأشياء لتعبر عن التفكير

الإبداعي في هذا المجال، حاصل جمع قدرة الطالب على التفكير الإبداعي في المجالين تعبر عن القدرة الكلية للتفكير الإبداعي للطالب.

وقام الباحث بتحويل درجات الطلاقة والمرونة على تدريج خماسي ليتفق مع تدريج الأصالة وفقا الدرجات المعيارية في الجدول (3) الآتي:

الجدول (3) سلم تحويل درجات الطلاقة والمرونة على تدريج خماسي

الدرجة المعيارية	الدرجة المقابلة
أقل من-1.5	0
من -1.5 إلى أقل من -0.5	1
من-0.5 إلى أقل من 0.5	2
من 0.5 إلى أقل من 1.5	3
أكبر أو يساوي 1.5	4

ولتقييم مستويات القدرات الإبداعية لدى الطلبة (عالي، متوسط، متدني) اعتمد الباحث التدريج الذي استعمله (العواملة،2012) في إصدار الأحكام وفق سلم التدريج الثلاثي الآتي: الأداء المتدني (0–1.33)، والأداء المتوسط (1.34–3.66)، والأداء العالي(3.67–4).

صدق أداة الدراسة وثباتها:

يتمتع مقياس أبراهام تمبل للقدرات الإبداعية للبيئة المصرية بالصدق والثبات، حيث تحقق حبيب (1990) من تمييز فقرات الاختبار من خلال حساب معاملات الارتباط بين الدرجات على كل سؤال والدرجة الكلية للطلاقة والمرونة والأصالة حيث تراوحت قيمها بين (0.32–0.92)، أما ثبات الاتساق الداخلي للمقياس بطريقة كرنباخ ألفا فقد تراوحت قيمته بين (0.64–0.90) للطلاقة والمرونة والأصالة.

كما تحقق الباحث من صدق المحتوي لأداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين وعددهم (9) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة والمشرفين التربويين والمعلمين لإبداء آرائهم حول ملاءمة أداة الدراسة للبيئة السعودية، وحصل على نسبة اتفاق على الأسئلة الثمانية تراوحت بين (0.78–0.89) وهي نسب اتفاق جيدة، وكانت معظم الملاحظات تتركز حول استبدال بعض المفردات لتصبح أكثر ملاءمة للبيئة المحلية.

كما قام الباحث بدراسة القدرة التمييزية للفقرات من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية في البيئة السعودية حجمها(30) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة الرئيسة، وتم اختيارها من طلبة صفوف المرحلة المتوسطة ومن كلا الجنسين، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة وكل من درجة المجال الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية فكانت كما في الجدول (4) الآتي:

الجدول (4) معاملات ارتباط درجات الفقرات مع درجة المجال الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية

رقم السؤال	الطلاقة		المرونة		الصالة	
	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	0.66**	0.57**	0.58**	0.34**	0.41**	0.41**
2	0.77**	0.73**	0.73**	0.58**	0.66**	0.64**

رقم السؤال	الطلاقة		المرونة		الصالة	
	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
3	0.75**	0.68**	0.72**	0.62**	0.71**	0.70**
4	0.45**	0.33**	0.31**	0.26**	0.32**	0.34**
5	0.67**	0.73**	0.61**	0.54**	0.68**	0.65**
6	0.60**	0.68**	0.64**	0.61**	0.63**	0.58**
7	0.67**	0.68**	0.68**	0.62**	0.64**	0.63**
8	0.63**	0.69**	0.51**	0.52**	0.63**	0.59**

**الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.01

تشير نتائج جدول (4) إلى أن معاملات ارتباط أسئلة الطلاقة الفكرية مع مجال الطلاقة ضمن المدى(0.45–0.77)، ومعاملات ارتباط أسئلة الطلاقة الفكرية مع الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي ضمن المدى(0.33–0.73)، وكانت معاملات ارتباط أسئلة المرونة مع مجال المرونة ضمن المدى(0.31–0.73)، ومعاملات ارتباط أسئلة المرونة مع الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي ضمن المدى(0.26–0.62)، وأن معاملات ارتباط أسئلة الأصالة مع الدرجة الكلية لمهارة الأصالة كانت ضمن المدى(0.32–0.71)، ومعاملات ارتباط أسئلة الأصالة مع الدرجة الكلية للتفكير الإبداعي ضمن المدى(0.34–0.70) وهي ارتباطات تزيد عن (0.30)، مما يشير إلى قدرة تمييزية جيدة للفقرات.

وتحقق الباحث من ثبات الأداة بثلاث طرق هي:

1) ثبات المقدرين ، حيث قام الباحث وزميل له بتصحيح استجابات العينة الاستطلاعية التي سبق الاشارة إليها وفقا لتعليمات التصحيح، وتم حساب معامل ثبات المقدرين وفقا لمعادلة كوبر (Cooper,1973)، وكانت قيمته للطلاقة(0.933) ، وللمرونة (0.832)، وللأصالة(0.767) وللتفكير الابتكاري بشكل عام (0.844) وهي قيم جيدة وتفي بأغراض الدراسة.

2) ثبات الاتساق الداخلي بطريقة كرنباخ ألفا لبيانات العينة الاستطلاعية ، وبلغت قيمته للطلاقة (0.769) و للمرونة (0.725) و للأصالة (0.665) وللتفكير الابتكاري بشكل عام (0.802) وهي قيم مناسبة أيضا.

3) ثبات التجزئة النصفية لبيانات العينة الاستطلاعية وكانت قيمته للطلاقة (0.700) و للمرونة (0.698) و للأصالة (0.666) وللتفكير الابتكاري بشكل عام (0.906) وهي قيم مناسبة أيضا.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول استخرج الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لاستجابات الطلبة، واختبار t لعينة واحدة، واستخدم في اجابة السؤال الثاني تحليل التباين (ANOVA) وتحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة(MANOVA) واختبار شيفيه للمقارنات البعدية للحكم على دلالة الفروق في الطلاقة والمرونة والأصالة وفقا لمتغيري جنس الطالب وصفه.

اجراءات الدراسة

مرت الدراسة بالمراحل التالية:

أولاً: التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين، والتحقق من ثباتها من خلال تجريبها على عينة استطلاعية.

ثانيا: تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة بالطريقة الطبقية العنقودية

ثالثاً: تطبيق أداة الدراسة عليها وفق تعليمات التطبيق في العام الدراسي 2016.

رابعاً: تصحيح استجابات الطلبة وفق تعليمات التصحيح وباستخدام التحليل الكمي والنوعي لاستجابات الطالب ورصد درجة لكل من الطلاقة والمرونة والأصالة لكل طالب على كل سؤال.

خامساً: إدخال درجات الطلبة إلى الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية(SPSS) واستخدام التحليلات الإحصائية الوصفية والتحليلات الإحصائية الاستدلالية لإجابة أسئلة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يعرض هذا الجزء من البحث نتائج الدراسة ومناقشتها مبوبة حسب أسئلتها.

السؤال الأول: ما مستوى القدرات الإبداعية لدى الطلبة الملتحقين في برامج الموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة على مقياس أبراهام تمبل؟

للإجابة عن هذا السؤال تم البحث في القدرة العامة على الإبداع ومستوى كل قدرة من القدرات الإبداعية الثلاث (الطلاقة والمرونة والأصالة) كل على حده كما يلي:

أولا: تقييم مستوى القدرة العامة على الإبداع

لتقييم مستوى القدرة العامة على الإبداع لدى طلبة برامج الموهوبين في المدينة المنورة تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية المناظرة لها لمجموع درجات الطالب المحولة على سلم خماسي (0–4) في كل من الطلاقة والمرونة والأصالة فكانت كما في الجدول (5) الآتي:

الجدول(5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك القدرة العامة على الإبداع

	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
القدرة العامة على الإبداع	1.701	0.985	0.091

تشير نتائج الجدول (5) أن متوسط القدرة العامة على الإبداع لدى طلبة برامج الموهوبين في مدارس المدينة المنورة (1.701) وبانحراف معياري (0.985)، وتم رسم المنحنى التكراري لعلامات الطلبة الموهوبين في مدارس المدينة المنورة في (الشكل 2) الآتي:

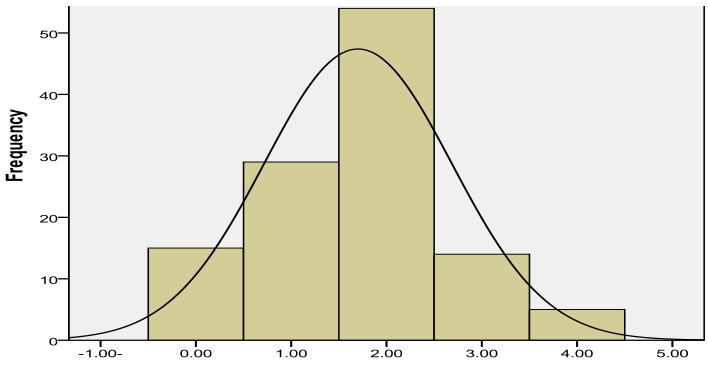

شكل(2) المنحنى التكراري للقدرة العامة على الإبداع لدى طلبة برامج الموهوبين

يتبين من (الشكل 2) أن توزيع القدرة العامة على الإبداع للطلبة الموهوبين يميل للالتواء نحو اليمين قليلا، حيث كانت قيمة معامل الالتواء (0.084) موجبة، وتبين نتائج اختبار كولمنجروف أن قيمة الاحصائي (0.243) وهي دالة

إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05). وتؤكد أن توزيع القدرة العامة على الإبداع لدى طلبة برامج الموهوبين في مدارس المدينة المنورة غير طبيعي ويميل للالتواء نحو اليمين. ويبين الجدول (6) الآتي توزيع علامات القدرة العامة على الإبداع لطلبة برامج الموهوبين في المدينة المنورة على التدريج الخماسي:

الجدول(6) توزيع يبين مستويات القدرة العامة على الإبداع لطلبة برامج الموهوبين

مستوى القدرات الإبداعية	عدد الحاصلين عليه	النسبة المئوية للحاصلين عليه
4	5	4.3
3	14	12.0
2	54	46.1
1	29	24.8
0	15	12.8
المجموع	117	%100
المتوسط الحسابي (1.70) ، الانحراف المعياري (0.98)، الخطأ المعياري للمتوسط(0.09)		

يلاحظ من جدول (6)أن النسبة المئوية لعدد الطلبة الحاصلين على درجات تزيد عن القيمة (2) التي تمثل منتصف سلم التدريج هي (16.3%). ولاختبار فيما إذا كان متوسط مستوى القدرة العامة على الإبداع للطلبة في برامج الموهوبين في المدينة المنورة (1.70) يقل عن القيمة (2) بفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) تم حساب اختبار t للعينة الواحدة فكانت قيمته (−3.285) وهي دالة إحصائيا أي أن المستوى العام للقدرات الإبداعية متدن.

ثانيا: تقييم مستوى الطلاقة الفكرية

لتقييم مستوى الطلاقة الفكرية لدى الطلبة الملتحقين في برامج الموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية المناظرة لها لدرجة امتلاك مهارة الطلاقة الفكرية في المجالات الفرعية لها(تسمية الأشياء، الاستعمالات غير المألوفة للأشياء) ويعرض الجدول (7) الآتي النتائج.

جدول(7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك مهارة الطلاقة الفكرية

مجالات الطلاقة الفكرية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
تسمية الأشياء	28.42	11.08	1.02
الاستعمالات غير المألوفة للأشياء	8.91	7.61	0.70
الكلي	37.32	16.49	1.52

تشير نتائج الجدول (7) إلى أن متوسط الطلاقة الفكرية لدى الطلبة الملتحقين في برامج الموهوبين (37.32) وبانحراف معياري (16.49) وأن متوسطها في مجال تسمية الأشياء (28.42) أكبر من ثلاث أمثال متوسطها في مجال الاستعمالات غير المألوفة للأشياء(8.91). وتم رسم المنحنى التكراري لتوزيع علامات الطلاقة الفكرية لطلبة برامج الموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة في (الشكل 3) الآتي:

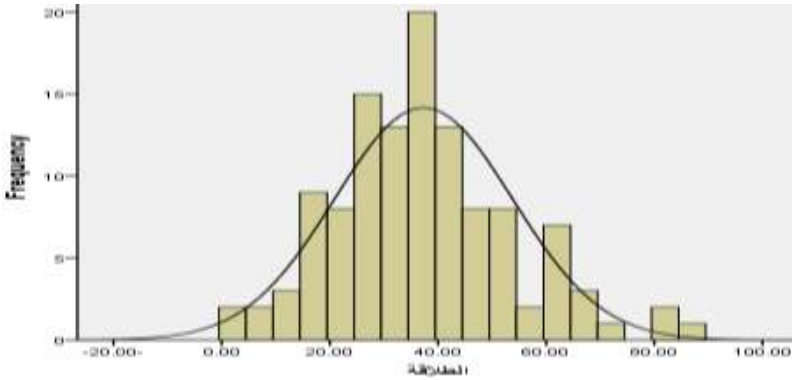

شكل(3) المنحنى التكراري للطلاقة الفكرية لطلبة برامج الموهوبين

يتبين من (الشكل 3) أن توزيع الطلاقة الفكرية لطلبة برامج الموهوبين يميل إلى الالتواء نحو اليمين قليلا، وتبين نتائج اختبار كولمنجروف أن قيمة الاحصائي (0.556) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05). وتؤكد أن توزيع الطلاقة الفكرية لدى طلبة برامج الموهوبين غير طبيعي ويميل للالتواء نحو اليمين. ولتقييم مستوى الطلاقة الفكرية بشكل عام لدى طلبة برامج الموهوبين تم تحويل درجات الطلاب الخام في الطلاقة الفكرية وفق التدريج الخماسي المشار إليه في جدول (3)، ويبين الجدول (8) توزيع مستويات الطلاقة الفكرية:

جدول(8) توزيع يبين مستويات الطلاقة الفكرية لطلبة برامج الموهوبين

الفئات	مستوى الطلاقة	عدد الحاصلين عليه	النسبة المئوية للحاصلين عليه
62 ≤	4	12	10.3
61–46	3	17	14.5
45–29	2	52	44.4
28–13	1	30	25.7
12≥	0	6	5.1
المجموع		117	%100
المتوسط الحسابي (1.99)، الانحراف المعياري (1.01)، الخطأ المعياري للمتوسط(0.09)			

يلاحظ من جدول (8) أن النسبة المئوية لعدد الطلبة الحاصلين على درجات تزيد عن القيمة (2) هي (24.8%). ولاختبار فيما إذا كان متوسط مستوى الطلاقة الفكرية (1.99) يقل عن القيمة (2) بفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α = 0.05) تم حساب اختبار t فكانت قيمته (−0.091) وباحتمال (0.93) وهي غير دالة إحصائيا، أي أن المستوى العام للطلاقة متوسط.

ثالثا: تقييم مستوى المرونة

لتقييم مستوى المرونة لدى طلبة برامج الموهوبين في المدينة المنورة تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية المناظرة لها للمرونة فكانت كما في الجدول (9) الآتي:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك مهارة المرونة

مجالات المرونة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
تسمية الأشياء	14.56	5.24	0.48
الاستعمالات غير المألوفة للأشياء	5.68	3.57	0.33
الكلي	20.23	7.77	0.72

تشير نتائج الجدول (9) إلى أن متوسط المرونة لدى طلبة برامج الموهوبين (20.23) وبانحراف معياري (7.77) وأن متوسطها في مجال تسمية الأشياء (14.56) يزيد عن مثلي متوسطها في مجال الاستعمالات غير المألوفة للأشياء(5.68). وتم رسم المنحنى التكراري لتوزيع علامات المرونة للطلبة الموهوبين في (الشكل 4) الآتي:

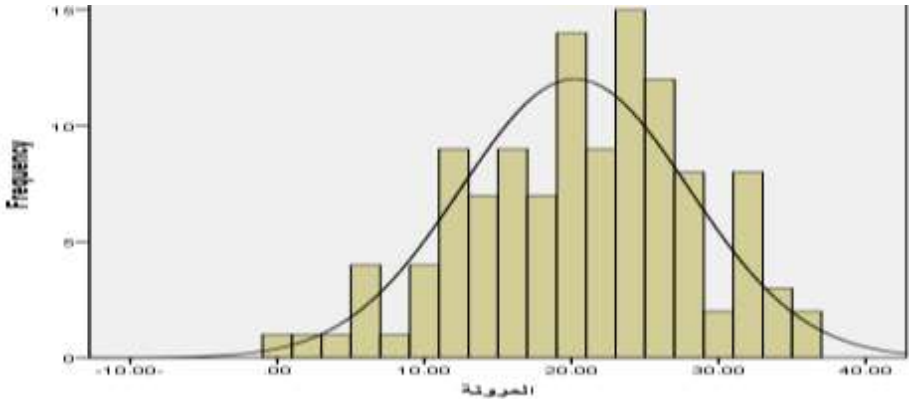

شكل(4) المنحنى التكراري للمرونة لدى طلبة برامج الموهوبين

يتبين من الشكل(4) أن توزيع المرونة لطلبة برامج الموهوبين يميل للالتواء نحو اليسار قليلا، حيث كانت قيمة معامل الالتواء (–0.225) سالبة، وتبين نتائج اختبار كولمنجروف أن قيمة الاحصائي (0.067) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05). أي أن توزيع المرونة لدى طلبة برامج الموهوبين كان توزيعا طبيعيا. ولتقييم مستوى المرونة بشكل عام لدى طلبة برامج الموهوبين تم تحويل درجات الطلاب الخام وفق التدريج الخماسي المشار إليه في الجدول (3)، ويبين الجدول (10) توزيع مستويات المرونة:

جدول (10) توزيع يبين مستويات المرونة لطلبة برامج الموهوبين

الفئات	مستوى المرونة	عدد الحاصلين عليه	النسبة المئوية للحاصلين عليه
32 ≤	4	11	9.4
31–24	3	32	27.4
23–16	2	41	35.0
15–9	1	25	21.4
8 ≥	0	8	6.8
المجموع		117	%100
المتوسط الحسابي (2.11) ، الانحراف المعياري (1.06)، الخطأ المعياري للمتوسط(0.098)			

يلاحظ من جدول (10) أن النسبة المئوية لعدد الطلبة الحاصلين على درجات تزيد عن القيمة (2) هي (36.8%). ولبيان فيما إذا كان متوسط مستوى المرونة للطلبة الموهوبين (2.11) يزيد عن القيمة (2) بفارق ذي دلالة إحصائية عند (α= 0.05) أشارت النتائج أن قيمة اختبار t (1.13) وهي غير دالة إحصائيا، أي أن المستوى العام للمرونة متوسط.

رابعا: تقييم مستوى الأصالة

لتقييم مستوى الأصالة لدى الطلبة الموهوبين في المدينة المنورة تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية المناظرة لها للأصالة فكانت كما في الجدول (11) الآتي:

جدول(11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك الطلبة لمهارة الأصالة

مجالات الأصالة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
تسمية الأشياء	27.67	17.05	1.59
الاستعمالات غير المألوفة للأشياء	18.69	21.20	2.02
الكلي	45.16	33.83	3.14

تشير نتائج الجدول (11) إلى أن متوسط الأصالة لدى طلبة برامج الموهوبين (45.16) وبانحراف معياري (33.83) وأن متوسطها في مجال تسمية الأشياء (27.67) يزيد عن متوسطها في مجال الاستعمالات غير المألوفة للأشياء(18.69). وتم رسم المنحنى التكراري لتوزيع علامات الأصالة للطلبة الموهوبين في مدارس المدينة المنورة في (الشكل 5) الآتي:

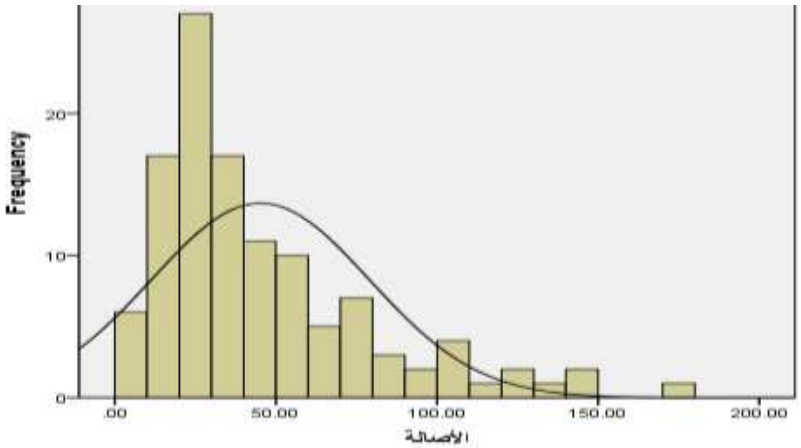

شكل(5) المنحنى التكراري للأصالة لدى طلبة برامج الموهوبين

يتبين من (الشكل 5) أن توزيع الأصالة للطلبة الموهوبين يميل للالتواء نحو اليمين قليلا ، حيث كانت قيمة معامل الالتواء (1.45) موجبة، وتبين نتائج اختبار كولمنجروف أن قيمة الاحصائي (0.158) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05). وتؤكد أن توزيع الأصالة لدى طلبة برامج الموهوبين في مدارس المدينة المنورة غير طبيعي ويميل للالتواء نحو اليمين. ويبين الجدول (12) توزيع علامات الأصالة لطلبة برامج الموهوبين في المدينة المنورة على التدريج الخماسي:

جدول(12) توزيع يبين مستويات الأصالة لطلبة برامج الموهوبين

مستوى الأصالة	عدد الحاصلين عليه	النسبة المئوية للحاصلين عليه
4	0	0.0
3	1	0.9
2	31	26.5
1	60	51.2
0	25	21.4
المجموع	117	%100
المتوسط الحسابي (1.07) ، الانحراف المعياري (0.72)، الخطأ المعياري للمتوسط(0.067)		

يلاحظ من جدول (12) أن النسبة المئوية لعدد الطلبة الحاصلين على درجات تزيد عن القيمة (2) هي (0.9%). ولاختبار فيما إذا كان متوسط مستوى المرونة للطلبة في برامج الموهوبين في المدينة المنورة (1.07) يقل عن القيمة (2) بفارق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = 0.05) أظهرت النتائج أن قيمة اختبار t كانت (−14.08) وهي قيمة دالة إحصائيا، أي أن المستوى العام للأصالة متدن. وعند مقارنة متوسطات الطلاقة(1.99)، والمرونة(2.11)، والأصالة(1.07) المحولة على سلم التدريج الخماسي نجد أن أعلى قدرة لدى طلبة برامج الموهوبين في المدينة المنورة كانت في الطلاقة وأدناها في الأصالة.

نخلص من النتائج السابقة إلى أن مستوى القدرة العامة على الإبداع لدى الطلبة الملتحقين في برامج الرعاية الصباحية للموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة متدني، وأن مستوى الطلاقة، والمرونة متوسط، فيما كان مستوى الأصالة متدنيا، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العواملة(2012م) في تقييم مستوى الطلاقة والأصالة وتختلف معها في تقييم مستوى المرونة.

وساهم تدني مستوى الأصالة في تدني مستوى القدرة العامة على الإبداع للطلبة الموهوبين، ويعزى تدني المستوى العام للقدرات الإبداعية(الطلاقة، والمرونة، والأصالة) إلى ضعف أساليب الكشف عن الموهوبين حيث أن اختيار الطلبة الموهوبين يعتمد بدرجة كبيرة على التحصيل الدراسي، وليس بالضرورة أن يكون الطالب المتفوق في التحصيل الدراسي من الموهوبين. وهذا ساهم أيضا في استقطاب طلبة يمثلون مدى واسع من القدرات الإبداعية والذي يمكن ملاحظته من قيم الانحرافات المعيارية للقدرات الإبداعية، فقيم معاملات الاختلاف للقدرات الإبداعية التي كانت للطلاقة(51%)، وللمرونة(50%)، وللأصالة(67%) وهي قيم كبيرة لا يفترض ظهورها لدى طلبة متجانسين في القدرات(موهوبين).

وتبين النتائج أن معدل كل من القدرة العامة على الإبداع والطلاقة والمرونة والأصالة في تسمية الأشياء أكبر بكثير بل تضاعف أحيانا عن قيمتها في الاستعمالات غير المألوفة للأشياء، ويعزى ذلك إلى أن أنشطة التقييم في مجال تسمية الأشياء أبسط وتتطلب مستويات معالجة عقلية أقل من أنشطة الاستعمالات غير المألوفة للأشياء، ألا أن هذا لا يفسر الفارق الكبير بين متوسطيهما.

السؤال الثاني: هل تختلف القدرة العامة على الإبداع لدى الطلبة الموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة تبعا لجنس الطالب، وصفه، والتفاعل بينهما؟

لإجابة السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المناظرة لها للقدرة العامة على الإبداع لدى الطلبة الموهوبين في المدينة المنورة وعند كل مستوى من مستويات متغيري الدراسة: جنس الطالب وصفه، والجدول (13) يظهر النتائج.

جدول(13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المناظرة لها للقدرة العامة على الإبداع

	جنس الطالب				الصف					
	ذكر		أنثى		أول متوسط		ثاني متوسط		ثالث متوسط	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القدرة العامة على الإبداع	102.14	58.77	102.76	47.05	87.38	36.65	111.00	73.25	122.41	55.26

يتبين من الجدول (13) أن المتوسطات الحسابية للقدرة العامة على الإبداع متقاربة تبعا لجنس الطالب، ووجود اختلاف فيما بينها تبعا لصف الطالب، ولاختبار دلالة الفروق الظاهرية في القدرة العامة على الإبداع لدى الطلبة الموهوبين في المدينة المنورة وفقا لجنس الطالب وصفه والتفاعل بينهما تم إجراء تحليل التباين الثنائي(tow way ANOVA) ويعرض الجدول (14) النتائج.

جدول(14) نتائج تحليل التباين الثنائي(tow way ANOVA)لأثر متغيري الجنس والصف والتفاعل بينهما في القدرة العامة على الإبداع

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	الاختبار ف	مستوى الدلالة
الجنس	79.720	1	79.720	0.028	0.868
الصف	11289.568	2	5644.784	1.959	0.146
الجنس× الصف	4542.702	2	2271.351	0.788	0.457
الخطأ	319772.630	111	2880.835		
الكلي	356315.658	116			

*الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.05

تبين النتائج في الجدول (14)عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α = 0.05) تعزى لجنس الطالب وصفه والتفاعل بينهما في القدرة العامة على الإبداع.

ويتضح من العرض السابق للنتائج أن الفروق في القدرة العامة على الإبداع تبعا لجنس الطالب غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) لدى الطلبة الملتحقين في برامج الرعاية الصباحية للموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عزوز (2008م) ، وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة العواملة(2012م) التي أظهرت نتائجها تفوق الإناث في القدرات الإبداعية.

وفيما يتعلق بمتغير الصف فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في القدرة العامة على الإبداع بالرغم من أن المتوسطات الحسابية كانت تزداد بازدياد الصف، وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة العواملة(2012م) التي أظهرت نتائجها ازدياد القدره العامة على الإبداع بازدياد الصف، ويمكن أن يعزى ذلك الى أن الدراسة الحالية تناولت صفوف متتابعة(اعمار الطلبة فيها متقاربة) خلافا لدراسة العواملة التي تناولت صفوفا فيها المدى العمري أكبر.

كما أظهرت نتائج تحليل التباين عدم وجود فروق دالة إحصائيا في القدرة العامة على الإبداع تعزى للتفاعل بين متغيري الجنس والصف.

السوال الثالث: هل تختلف القدرات الإبداعية(الطلاقة والمرونة والأصالة) لدى الطلبة الموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة تبعا لجنس الطالب، وصفه، والتفاعل بينهما؟

لإجابة السؤال الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المناظرة لها للقدرات الإبداعية لطلبة برامج الموهوبين في المدينة المنورة وعند كل مستوى من مستويات المتغير المستقل، والجدول (15) يظهر النتائج.

جدول(15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقدرات الإبداعية للطلبة الموهوبين

القدرة الإبداعية	جنس الطالب				الصف					
	ذكر		أنثى		أول متوسط		ثاني متوسط		ثالث متوسط	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطلاقة	36.25	17.01	39.94	15.05	34.39	12.86	39.50	21.76	40.67	15.01
المرونة	19.86	8.04	21.15	7.07	18.74	9.34	19.57	6.13	23.48	8.00
الأصالة	46.60	36.06	41.68	27.93	34.02	19.84	52.76	44.31	58.26	35.18

تظهر نتائج الجدول (15) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية للطلاقة والمرونة لصالح الإناث بينما كان متوسط الذكور أكبر من متوسط الإناث في الأصالة، وتبين أيضا زيادة المتوسطات الحسابية للطلاقة والمرونة والأصالة تبعا لصف الطالب، ولاختبار دلالة الفروق الظاهرية في القدرات الإبداعية لدى الطلبة الموهوبين في المدينة المنورة وفقا لجنس الطالب وصفه والتفاعل بينهما تم إجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة(MANOVA) ويعرض الجدولين (16، 17) النتائج.

جدول(16) أثر متغيري الجنس والصف والتفاعل بينهما في مهارات القدرات الإبداعية

المتغيرات	الاختبار	القيمة	قيمة ف	مستوى الدلالة
جنس الطالب	(Hotelling)	0.050	1.809	0.150
صف الطالب	Wilks' Lambda	0.833	3.455	0.003
الجنس × الصف	Wilks' Lambda	0.963	0.689	0.659

*الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.05

تبين نتائج الجدول (16)عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α = 0.05) تعزى لجنس الطالب والتفاعل بين الجنس والصف في القدرات الإبداعية الثلاث(الطلاقة، والمرونة، والأصالة). وتبين وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(α = 0.05) في القدرات الإبداعية الثلاث تعزى للصف حيث كانت قيمة اختبار ولكس لامبدا

(0.833)، وقيمة ف المقابلة لها(3.455)، ولمعرفة أي القدرات الإبداعية الثلاث (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) كان أثر متغير الصف فيها دالا إحصائيا عند مستوى الدلالة(α = 0.05) تم استخراج البيانات في الجدول (17) الآتي:

جدول(17) تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة(MANOVA) لأثر متغيري الجنس والصف والتفاعل بينهما في القدرات الإبداعية(الطلاقة، والمرونة، والأصالة)

مصادر التباين	مهارات القدرات الإبداعية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	الاختبار ف	مستوى الدلالة
الجنس	الطلاقة	43.872	1	43.872	0.170	0.681
	المرونة	7.551	1	7.551	0.137	0.712
	الأصالة	424.704	1	424.704	0.405	0.526
الصف	الطلاقة	623.579	2	311.789	1.209	0.302
	المرونة	62.800	2	31.400	0.568	0.569
	الأصالة	6619.943	2	3309.972	3.159	0.046
الجنس× الصف	الطلاقة	202.697	2	101.349	0.393	0.676
	المرونة	32.508	2	16.254	0.294	0.746
	الأصالة	2169.210	2	1084.605	1.035	0.359
الخطأ	الطلاقة	28369.924	110	257.908		
	المرونة	6085.181	110	55.320		
	الأصالة	115272.830	110	1047.935		
الكلي	الطلاقة	30265.060	115			
	المرونة	6583.957	115			
	الأصالة	131647.207	115			

*الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة0.05

يتبين من الجدول (17) أن الفروق بين المتوسطات الحسابية للصفوف(أول متوسط، ثاني متوسط، ثالث متوسط) كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α = 0.05) في الأصالة، حيث كانت قيمة ف (3.159)، ولتحديد أي الفروق بين متوسطات الصفوف كان دالا إحصائيا تم حساب اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (18) يظهر نتائج المقارنات.

جدول(18) اختبار شيفيه للمقارنات البعدية بين مستويات متغير الصف في الأصالة

مهارات القدرات الإبداعية	الصف(i)	الصف(j)		
		أول متوسط	ثاني متوسط	ثالث متوسط
الأصالة(i - j)	أول متوسط	.....		
	ثاني متوسط	*18.75	.....	
	ثالث متوسط	*24.24	5.49	.....

*الفروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05

يتبين من الجدول (18) أن مستوى الأصالة لدى طلبة الصفين الثاني والثالث المتوسط أعلى من مستوى الأصالة لدى طلبة الصف الأول المتوسط، بينما لم تكن الفروق دالة إحصائيا بين الصفين الثاني والثالث المتوسط.

ونتوصل من العرض السابقة الى استنتاج مفاده عدم وجود فروق دالة إحصائيا في القدرات الفرعية للإبداع (الطلاقة، والمرونة، والأصالة)عند مستوى الدلالة(α = 0.05) بين الطلبة الملتحقين في برامج الرعاية الصباحية للموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة تعزى لجنس الطالب وللتفاعل بين متغيري الجنس والصف.

وفيما يتعلق بمتغير الصف فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في القدرات الفرعية للإبداع فيما عدا الأصالة، وكانت نتائج اختبار شيفيه دالة إحصائيا في الأصالة لصالح الثاني والثالث المتوسط عند مقارنتهما بالأول المتوسط، ولم تكن الفروق في الأصالة دالة إحصائيا بين الثاني والثالث المتوسط. وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة العواملة(2012م) ويمكن أن يعزى ذلك إلى اختلاف المدى العمري للدراستين.

وأخيرا رغم تدني مستوى القدرة العامة على الإبداع لدى الطلبة الموهوبين الملتحقين في برامج الرعاية الصباحية للموهوبين في المدارس العامة في المدينة المنورة نستنتج من عدم وجود التفاعل دال احصائيا أن البرنامج له نفس درجة الملاءمة للجنسين في الصفوف الثلاث المتوسطة ولا يعطي برنامج الرعاية أفضلية لأحد على الآخر.

التوصيات:

1. البحث في أسباب تدني مستوى القدرة العامة على الإبداع لدى الطلبة الموهوبين من خلال إجراء دراسة نوعية تتعمق في بحث أسباب الضعف وإثبات أو دحض التفسير الذي يعزو ذلك لمحتوى البرامج المقدمة وطريقة تنفيذها.
2. مراجعة طرق وأساليب ترشيح الطلبة واختيارهم لبرامج الموهوبين.
3. تحليل أنشطة برامج رعاية الموهوبين وبيان نقاط القوة ونقاط الضعف فيها.
4. استقصاء آراء المنفذين لبرامج رعاية الموهوبين والمستفيدين منها لتطويرها لتغدو أكثر فاعلية في تنمية القدرات الإبداعية.
5. إجراء دراسات مشابهة من مقيمين خارجيين تستهدف صفوف أخرى مستفيدة من برامج الرعاية الصباحية للموهوبين في المدارس العامة.
6. إجراء دراسات تقييمية لبرامج رعاية الموهوبين: فصول الموهوبين،البرامج الإثرائية العلمية، منظومة الاختراع، البرنامج التقني، تصميم وتطوير مواقع الكترونية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أبو جادو، صالح؛ ونوفل، "محمد بكر". (2007م). تعليم التفكير ، النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة.

الأحمدي، مريم. (2007م). استخدام اسلوب العصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي وأثره على التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في مدينة تبوك. مجلة رسالة الخليج ، العدد 902.

جروان، فتحي. (2008م). أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم، ط2، عمان: دار الفكر.

الجغيمان، عبدالله؛ ومعاجيني، أسامة؛ وباناجة، سوزان. (٢٠٠٩م). تقويم برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية (دراسة غير منشورة). وزارة التربية والتعليم، الرياض.

الجغيمان، عبدالله. (٢٠٠٥م). برنامج رعاية الموهوبين المدرسي. مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، الرياض.

حبيب ، مجدي. (1990م). اختبار التفكير الابتكاري، أبراهام تمبل، القاهرة: دار النهضة المصرية.

خضر، نجوى. (2011م). أثر برنامج قائم على بعض الأنشطة العلمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة"دراسة تجريبية على عينة من أطفال الروضة من عمر (5-6)سنوات في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، مجلد(27)، ملحق (2011م). ص(481-520).

الشريف، منال. (2015م). برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين:"نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين"، جامعة الامارات العربية المتحدة، الامارات العربية المتحدة.

الشمري، لولوه؛ والجاسم، فاطمة؛ والنبهان، موسى. (2015م). تقييم الخصائص السيكومترية لاختبار (TONI-4) لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الخليج العربي، البحرين.

العاني، مها. (2015م). فاعلية برنامج تنمية التفكير الابتكاري لدى طلبة ذوي الاعاقة الحركية في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين:"نحو استراتيجية وطنية لرعاية المبتكرين"، جامعة الامارات العربية المتحدة، الامارات العربية المتحدة .

عزوز، هنيدة. (2008م). فاعلية بعض الأنشطة العلمية في تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة(رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

العواملة، حابس. (2012م). مستوى التقييم الذاتي لدى الطلبة الموهوبين في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في السلط، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة: جمهورية مصر العربية.

قطامي، يوسف. (2007م). تعليم التفكير لجميع الأطفال، عمان، دار المسيرة.

معاجيني، أسامة. (٢٠٠٨م). التجارب الرائدة عربياً ودولياً في تربية الموهوبين ورعايتهم. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السادس لوزراء التربية والتعليم العرب "رعاية الموهوبين:خيار المنافسة الأفضل"، وزارة التربية والتعليم، الرياض.

الموقع اللالكتروني لوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية(14يناير،2017).
https://departments.moe.gov.sa/EducationAgency/RelatedDepartments/Giftedtalented/Pages/default.aspx.14-1-2018

وزارة التربية والتعليم. (2008م). إستراتيجية وخطة الموهبة والإبداع ودعم الابتكار. الرياض، المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

Alexander,Patricia.(1994). Young children's creative solution to realistic & fanciful story,*journal of creative behavior*,28(2).89-106

Callahan, C. M (2004). *Asking the right Questions: The central issue in evaluating programs for the gifted and talented*. *Program evaluation in gifted education* , California, Corwin Press.

Purcell, J. H. & Eckert, R. D. (2006). *Designing services and programs for high ability learners: A guidebook for gifted education*. California, Corwin Press.